تقرير خاص لـ«الأمناء» يسلط الضوء عن الوضع الإنساني المتفاقم في الجنوب جراء الحرب الاقتصادية..

هل وصلت الأوضاع في الجنوب إلى ما يمكن وصفها بـ(الكارثية)؟

الأمناء / غازي العلـوي :

تزداد الأوضاع المعيشـية للمواطنين في المحافظات الجنوبية سـوءًا جـراء الانهيار الاقتصـادي المخيـف والمتعمـد في نفس الوقت من قبل الشرعيـة اليمنية التي لزمت الصمت في إحـداث أي تغيـير أو انفراجه تضمن للمواطـن الحصول على لقمة العيش الضرورية التي بات الحصول عليها من الأمور الصعبة والشـاقة في ظل الانهيار المتسارع للعملة المحلية أمام العملات الأجنبية وانقطاع المرتبات والارتفاع الجنوني للأسعار.

ما علاقة الحوثي وإخوان الشرعية بالحرب الاقتصادية؟

لماذا لم تتحرك دول التحالف والدول الكبرى لإنقاذ شعب الجنوب من شبح المجاعة؟

هل لما يحدث في الجنوب علاقة بمخطط تمرير تسوية سياسية؟

مـا علاقة الحوثي وإخـوان الشرعية بالحرب الاقتصادية ؟

يرى مراقبون ومتابعون للشأن السياسي وما يدور على السـاحة الجنوبية بأن الحرب الاقتصادية التي يتعـرض لها الجنوب اليوم لها أبعاد سياسـية تصب في الأول والأخير لصالح المتمردين الحوثيـين وإخوان اليمن المسيطرين على قرار الشرعية اليمنية.

وأكدوا في تصريحات خاصة لـ«الأمناء» أن ما يحدث اليوم دليل واضح على تخادم تلك الجماعات ووقوفها خلف الحرب الاقتصادية لتركيع شـعب الجنوب وإثنائه عن الوصول لهدفه المتمثل باسـتعادة دولتـه الجنوبية كاملة السـيادة بحيث يصبح الحصول على رغيف الخبز هو البديل عن اسـتعادة الدولة بنظر تلك الجماعات.

هـل تمتلـك الحكومـة الشـجاعة لمكاشفة الشعب؟

دعـا نائب الأمـين العام لهيئة رئاسـة المجلس الانتقـالي الجنوبي أ. فضل الجعدي حكومـة المناصفة إلى عـدم الصمت حيال الأوضـاع الكارثية التي وصـل إليها الناس مطالبا بالكشـف عن أسـباب تعثراتها في تحسين الوضع الاقتصادي والخدمي.

وقال الجعـدي، يوم أمس السـبت، في منشور له على حسابه "بالفيسبوك" رصده محرر «الأمناء»: "لا ينبغـي على الحكومة أن تلزم الصمت حيال الأوضاع الكارثية التي وصل إليها الناس".

وأضاف: "عليها أن تمتلك الشجاعة وتعلن بوضوح عن أسـباب تعثراتها في تحسـين الوضع الاقتصادي والخدمي، وأن تكشـف على الملأ عـن ماهيـة الأدوات الضالعة في وضع العراقيل أمام القيام بمهامها ودورها كحكومة " .

من جانبه قال منصور صالح، نائب رئيس الدائرة الإعلامية بالأمانة العامة لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي: "إن الحرب الاقتصادية التي تشن على شعبنا، وهي حرب متعددة الأوجه، هدفها في الأخير سـياسي، التجويع وإفقار الشـعب وتوقيف الخدمات وإيقاف الرواتب وعمليات الإرهاب كلها هدفها تحقيق أهداف وغايات سياسية تستهدف المشروع الجنوبي ونضالات وتطلعات وطموحات الشعب".

وأضـاف في حديثـه لبرنامـج "زووم سـياسي" على قناة "عدن المستقلة": "إن تحدثنا عن الحرب الاقتصاديـة والتي تأخذ صورا شـتى منها وأهمها الانهيار المريع في قيمة العملة المحلية من خلال اتباع سياسـة تتسـبب في ارتفاع قيمة العملـة الأجنبية هدفها خلـق حالة من الفـوضى وإيصال الشعب إلى حالة من المجاعة".

هل لما يحدث في الجنوب علاقة بمخطط تمرير تسوية سياسية؟

أكدت مصـادر خاصـة لـ«الأمناء» أن هنـاك دولا إقليمية ودولية تقف وراء الحرب الاقتصادية التي يتعرض لها شـعب الجنوب اليوم.

وأشارت تلك المصادر، التي رفضت الكشف عن نفسها، إلى أن دول لها ثقلها الدولي هي من تقف وراء تجويع أبنـاء الجنوب بهدف إخضاعه والتنـازل عن قضيتـه الجنوبية العادلة.

وألمحت المصادر إلى أن تلك الدول تسـعى إلى تمرير تسوية سياسـية تكون القضية الجنوبية غير مذكورة فيها، وهذا ما ينسـف كل تلك الجهود، فبدون حل القضية الجنوبية فالأزمة اليمنية ستستمر إلى ما لا نهاية.

الجـــوع كـــافر!

جنوبيون: الجوع كافر والفقر قاتل

في سـياق متصل، عـبّر الجنوبيون عن غضبهم الحاد من الحـرب الاقتصادية التي يتعـرض لها الجنـوب من قبـل الشرعية الإخوانيـة، التي تعمل عـلى صناعة أعباء ضخمة على الجنوبيين من كل القطاعات.

وقالوا بأن شبح المجاعة بات اليوم يهدد الجميع في الجنوب وبدون استثناء، مؤكدين بأن الجـوع كافر ولا يمكنهـم الصمت عن الأوضاع الكارثية التي يمـرون بها في ظل صمت مطبق من الجميع .

وقـال القيادي في انتقـالي لحج أدهم الغزالي في تعلقه على مـا يحدث اليوم في الجنوب: «لا خير فينا إذا لم نحم شـعبنا من خطر العصابة اللئـام، خونة الأوطان، تجار الحرام، سـافكي الدماء، ناهبي الثروات، ولا بد من خطوات ملموسـة تدافع عن شعبنا الصابـر المكافح المناضل فهـو الذي فوض قيادته، وعـلى القيادة الجنوبيـة التحرك العاجل واتخاذ خطوات يلمسـها الشـعب وإدراك أن العدو يلعـب لعبة خطيرة بأدوات مختلفة محلية وإقليمية، هذه اللعبة للأسف تمر تحـت نظر الأشـقاء ومن نسـميهم أصدقاء".

وختم بالقول: "الصمـت في مثل هكذا ظـروف عار وجريمة إما حيـاة عز وكرامة وإما موت بشرف وشهادة".

حرب سياسية بامتياز

يعيـش الجنوبيـون، ودون أي مـبرر، أوضاعًا حياتية قاتمة جرّاء الحرب الطائفية التي تشـنها الشرعية الإخوانية، والتي تقوم على تأزيم يطال كل قطاعات الحياة.

وكثيرًا ما حذّر المجلس الانتقالي الجنوبي من مخاطـر الحرب الاقتصاديـة التي تنذر بغليان شـعبي يتكون بمرور الوقت، بعدما تمـادت الأزمـات الحياتيـة وتخطّت كل الخطوط الحمراء.

ولا يُنظر إلى أنّ الحرب المعيشـية تقوم من منطلق اقتصادي، فالجنوب يملك ثروات ضخمة يمكـن أن تضمن لمواطنيـه الحياة بشكل آمن ومستقر، لكنّ الشرعية الإخوانية عملت عـلى تغذية هذه الأعباء بشـكل غير مسبوق.

ويشـير كل ذلك بوضـوح إلى أنّ الحرب الراهنـة هي حرب سياسـية بامتياز، تقوم على محاولة عرقلة تحركات الجنوبيين نحو استعادة الدولة وفك الارتباط، وذلك عبر خنق الجنوب وإشغال قيادته بالعمل طوال الوقت على التخفيف عن كاهل المواطنين.

ويقـف وراء الحـرب الاقتصادية التي يتعـرض لها الجنـوب، على اتسـاع نطاق جغرافيته، لوبي فسـاد متوغل في معسكر الشرعية لم يترك بابًا إلى طرقه من أجل تغذية الأعباء على الجنوبيين.

ويعكس ذلـك أنّ الحرب الاقتصادية التي يتعرض لها الجنوب تهدف بشكل رئيسي إلى تركيع المواطنين معيشيًّا، وذلك بعدما فشلت الشرعية في تركيع الجنوب عسكريًّا، إذ تلقّت خسـائر مدوية على مدار الفـترات الماضية فذهبت إلى محاولة ضرب الجنوب معيشيًّا.

وتعكس مساعي الشرعية اليمنية لضرب الجنوب على هذا النحو، رغبة إخوانية لضرب القضية الجنوبية في واقعها المتكامل، بمعنى أن الشرعية تخطـط لأن يكون الجنوب غير مستقر لأطول فترة ممكنة.

وتستهدف الشرعية من وراء ذلك أن تجد لنفسها وسيلة للتدخل في الجنوب والتحكم في أوضاعه مـن جانب، وكـذا العمل على الحيلولة دون تمكينه من تحقيق أي مكاسب سياسية جديدة.

جنوبيـون ينشـدون عـودة هـلال الإمارات

جدّدت الأزمات المعيشـية الضخمة التي يعيشـها الجنوب، مطالب واسـعة النطاق بـضرورة عودة الهـلال الأحمـر الإماراتي الذي يملك تاريخًـا ناصعًا من العمل الإغاثي والإنساني في الجنوب.

الجنوب يعيش تحت وطأة حرب قاسـية أشعلتها مليشـيا الشرعية، فعلى الرغم من الثروات التـي يملكها الجنـوب والتي كان بالإمـكان أن تضمن حياة آمنة ومسـتقرة للمواطنين، إلا أنّهـا لم تنعكس إيجابًا على الواقع المعيشي بعدما ساءت الأوضاع بشكل غير مسبوق.

معاناة الجنوبيـين في هذا الصدد ناتجة عن حـرب خدمات تسـتهدف مـن ورائها الشرعية إغراق الجنوب بـين براثن فوضى معيشية شـاملة، وتحمل في طياتها أبعادًا طائفية شديدة الخطورة.

وفيـما لا يمكـن أن تتراجـع الشرعية الإخوانية عـن هذه الحـرب الضارية وذلك بعدما دمَّرت الاقتصـاد ودفعت نحو انهيار العملـة وحاصرت المواطنـين بين موجات ضخمة من ارتفاع الأسـعار، فـإنّ تكثيف العمـل الإغاثي هـو السـبيل الوحيد نحو تحسين الوضع المعيشي.

الحديث عن العمل الإغاثي يُوجِّه الأنظار سريعًا للدور الكبير الذي بذلته دولة الإمارات عـبر منظماتها الإغاثية التي سـاهمت في تحسـين الأوضاع المعيشية في الجنوب عبر سلسلة طويلة من المسـاعدات التي شملت على القطاعات.

إقدام دولة الإمارات على تكثيف هذا العمل الإغاثي نابع بشـكل رئيسي من الإنسانية التي تحكم مبادئ الدولة التي لطالما شـهد العالم بإنسـانيتها وخيرها المتعاظم والذي يخفّف الأعباء عن المحتاجين.

وتعزّزت جهود هيئة الهلال الأحمر بفضل المبادرات التي أطلقتها القيـادة الإماراتية، كما توسَّعت برامجها أفقيًّا ورأسيًّا وتنوعت خدماتها متضمنة أهم الجوانب الإنسـانية، وشملت برعايتها وعنايتها أصحاب الحاجات وذوي الدخلِ المحدود والأسر المتعففة وأشـد الفئات ضعفًا.

إنسـانية الإمـارات جـدَّدت مطالـب الجنوبيين بـضرورة إعادة الهـلال الأحمر للجنوب ليـمارس إنسـانيته المعهودة، في محاولـة لتحسـين الوضع المعيـشي أمام المواطنـين ومنحهـم فرصة لحيـاة آمنة ومستقرة.

مـا الـذي يمكـن للانتقـالي فعلـه لمجابهة حروب الخدمات؟

لا شـك أن المجلس الانتقالي الجنوبي قد أدرك حجم المؤامرة التـي تحاك ضد الجنوب وشـعبه الصامـد والصابر من قبـل أعداء الجنوب وحذر في أكـثر من بيان من تبعات الحـرب الاقتصادية التي تشـنها الشرعية الإخوان بالتعـاون مع مليشـيات الحوثي وابلغ دول التحالف العـربي والدول الكبرى بهذا المخطط الخطير الهادف لتركيع شـعب الجنوب وإذلاله .

بالمقابل فقد نشطت الدوائر المحلية التابعة للمجلس الانتقالي في المديريات والمحافظات الجنوبية خلال الأيام الماضية على المسـتوى الاقتصادي والخدمـي في ظل توالي حروب الخدمات التي تشنها الشرعية ضد الجنوب، وبدا من الواضح أن الانتقالي اختار المواجهة الميدانيـة إلى جانب الجهود الدبلوماسـية والسياسية والعسـكرية لتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين.

وجاءت تحركات الانتقالي في الوقت الذي خرج فيه أبناء حضرمـوت والعاصمة عدن ولحـج وأبين مظاهرات صاخبـة احتجاجا على انهيار الواقع المعيشي، وردد المتظاهرون هتافات مناوئة لمليشـيا الشرعية الإخوانية، محملينها مسؤولية تردّي الأوضاع المعيشية والأمنية في حضرموت.

ويـرى مراقبـون أن تحـركات وحدات الانتقـالي تحقق أكثر مـن هدف على أرض الواقـع، إذ أنها تعـبر عن أن هنـاك إدراك تام بطبيعة المشـكلات التـي يواجهها أبناء المحافظـات الجنوبيـة، وأن هنـاك ظهير إداري وسـياسي وخدمي يستطيع تعويض المواطنين عن الصعوبات التي يتعرضون لها وفقًا للإمكانات المتاحة لقيادات المجلس.

وتشكل الجهود الخدمية أحد أهم الروافد التي تجعل هناك تواصل مسـتمر بين قيادة الانتقالي وشعب الجنوب، وتشكل حائط صد مهم في مواجهة حروب الشرعية التي تعتمد بالأساس على الشائعات وقلب الحقائق، كما أن الانتقالي يوجه صفعـات عديدة لخطط الشرعيـة التي تحـاول الوقيعة بـين أبناء الجنوب.